Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قُدَّتْ من الحجر الأَصَمّ ، كبيرةً ، مُتَسَمِّرةً ، لا تتنفّس ولا تنطِق . وليس ثمّة ما يُشير إلى الحياة ، داخلَ السّيّارة ، سوىٰ مُحرّكها الذي يهدُر برتابةٍ ، وأتُون النّار المُندلع من مِصباحَيْها الأماميين !

تعاظم قلق أبي ، وٱشتدّتْ مخاوفه ، والسّيّارة تشقّ لُجَجَ الظّلام الكثيفة بسرعةٍ جنونيّة . وما كان يَسَعُه أن يفعل شيئاً ، أو يأتي بأيّما حركة ، وبدا له أنّه وقع في فخٍّ مُحْكَم يُهدِّد مصيرَه وحياته ... فكان لا بدّ من أن يستسلم إلى قدره ، وهو يُردِّد في سرّه صلواتٍ يتعزّىٰ بها .

*

بعد سُوَيْعات ، خالها أبي شهراً مديداً ، أخذت السّيّارة تُخفّف من سرعتها الجُنونيّة . ثمّ ٱنعطفتْ إلى طريقٍ وَعْرٍ مُحَجّر ، وهي تتمايل يميناً وشِمالاً ، سارت فيه سَوَيْعاتٍ خالها دهراً .

عند ذلك نَفِدَ صبرُ أبي ، فصاح :

ـــ إلى أين تَمْضُون بي ؟

وأيضاً صمتٌ مُطْبِق ، وظلامٌ دامس ، إلّا من شُعاعٍ خارق ، من عينين حمراوين ، في المُقدّمة ، تَشُعّان ، وتبعثان الرُّعب حتى في قلوب التّماثيل الصُّمِّ القابعة في مقاعد السّيّارة حوله .

وتوقّفت السّيّارة ، أخيراً ، مُزْبِدةً مُرْعِدة ، أمام كوخٍ مُظلم يربُض في سفح الجبال العالية التي تبدو للنّاظر ، أولَ وَهْلةٍ ، أشبهَ بكَوْماتٍ من حجارة .

ما أشدَّ وحشةَ هٰذا المكان !